فاعلية انموذج التأسيس المفاهيمي في التحصيل وتنمية التعلم العميق لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر

The effectiveness of the conceptual foundation model in achieving and developing deep learning among fifth-grade literary students in the subject of Modern and Contemporary European and American History

أ.م.د جنان مرزه حمزه

Assistant Professor Dr. Jinan Merzah Hamzah

جامعة بابل- كلية التربية الأساسية- قسم التاريخ

basic.jinan.merza@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: انموذج التأسيس المفاهيمي، التحصيل، التعلم العميق، طالبات الصف الخامس الادبي.

Keywords: Conceptual foundation model, achievement, deep learning, fifth grade literary students.

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف (فاعلية انموذج التأسيس المفاهيمي في التحصيل وتنمية التعلم العميق لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر) ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام المنهج التجريبي ذي الضبط الجزئي، وتكونت عينة البحث من 42 طالبة من طالبات الصف الخامس الأدبي في مركز محافظة بابل للعام الدراسي 2025-2026م، بواقع (22) طالبة للمجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق انموذج التأسيس المفاهيمي، و(20) طالبة للمجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية، وكافأت الباحثة احصائياً بين طالبات المجموعتين في عدد من المتغيرات، واعدت أداتي البحث اختبار التحصيل ومقياس التعلم العميق، وتم التحقق من صدق وثبات الأداتين وخصائصهما السيكومترية، كما استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل النتائج، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق انموذج التأسيس المفاهيمي على المجموعة الضابطة التي اعتمدت الطريقة الاعتيادية في تحصيل مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر ومقياس التعلم العميق.

Research summary: The current research aims to identify (the effectiveness of the conceptual foundation model in achievement and the development of deep learning among fifth-grade literary students in the subject of Modern and Contemporary European and American History). To achieve this goal, the quasi-experimental method was used, and the research sample consisted of 42 female students from the fifth grade literary students in the center of Babylon Governorate for the academic year 2025-2026 AD, with (22) students for the experimental group who studied according to the conceptual foundation model, and (20) students for the control group who studied in the usual way, The researcher statistically matched the students of the two groups in a number of variables, and prepared the two research tools, the achievement test and the deep learning scale. The validity and reliability of the two tools and their psychometric properties were verified. The researcher also used appropriate statistical methods to analyze the results. The results showed the superiority of the experimental group that studied according to the conceptual foundation model over the control group that adopted the conventional method in achieving the

subject of modern and contemporary European and American history and the deep learning scale.

الفصل الأول/ التعريف بالبحث:

مشكلة البحث:

شهد العالم المعاصر تطورات معرفية وتكنولوجية متسارعة انعكست بصورة مباشرة على الأنظمة التربوية وطرائق التدريس، مما فرض ضرورة الانتقال من الأساليب التقليدية القائمة على الحفظ والاستظهار إلى نماذج تدريسية حديثة تسهم في بناء المعرفة والتعلم العميق لدى المتعلمين.

وتعد مادة التاريخ من المواد الدراسية التي تتطلب فهماً وتحليلاً وربطاً بين الأحداث التاريخية، وليس مجرد حفظ الوقائع والمعلومات، وعلى الرغم من أهمية مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر في تنمية الوعي التاريخي والثقافي لدى الطلبة، إلا أن تدريسها ما يزال يعتمد في كثير من الأحيان على الطرائق التقليدية التي تركز على التلقين، مما يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي وقلة قدرة الطلبة على التحليل والتفسير والاستنتاج، وأشارت دراسة (الحسناوي–2022) هنالك ضعفاً صريحاً لمحتوى الكتاب على الرغم من أهمية المرحلة الدراسية للصف الخامس الادبي التي تعد الأساس لأعداد وتأهيل الطلبة للدخول الى الجامعات وخدمة المجتمع الذي يعيشون فيه.

ومن خلال ذلك، تبين وجود ضعف في مستوى التحصيل والتعلم لدى طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر، الأمر الذي يستدعي توظيف نماذج تدريسية حديثة تسهم في معالجة هذه المشكلة، وهذا ما أكدته دراسة (الجبوري،2021، 664)

ويعد أنموذج التأسيس المفاهيمي من النماذج التدريسية التي تعتمد على بناء المفاهيم بصورة مترابطة ومتدرجة وربط المعرفة الجديدة بالخبرات السابقة، مما قد يسهم في تحسين التحصيل الدراسي وتنمية التعلم العميق لدى الطالبات، وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:

ما فاعلية أنموذج التأسيس المفاهيمي في التحصيل وتنمية التعلم العميق لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر؟

أهمية البحث:

شهد العصر الحالي انفجارًا معرفيًا وتطورًا متسارعًا في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على المؤسسات التربوية والتعليمية، وأصبح من الضروري أن تسعى المناهج الدراسية إلى إعداد المتعلمين القادرين على فهم المعرفة وتحليلها وتوظيفها في مواقف جديدة بدلاً من الاقتصار على حفظها واسترجاعها، ولم يعد الهدف من العملية التعليمية تزويد الطلبة بالمعلومات فحسب، بل لابد ان تقترن بامتلاك المتعلم لمهارات التعلم ومهارات التفكير وحل المشكلات المختلفة. (امبو سعيدي وهدى، 2016، 21)

وتنبع أهمية التربية من كونها الوسيلة الأساسية لإعداد الأفراد للحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، إذ تسهم في بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته العقلية والوجدانية والمهارية، وتمكنه من التفاعل الإيجابي مع مجتمعه ومواجهة التحديات المعاصرة. (صالح، 2016، 4)

ويقع على عاتق التربية توجيه العقول والافكار توجيهاً رشيداً لذا يجب أن تكون نظم التعليم ومناهجه وطرائق تدريسه واتجاهات التربية في خدمة حياتنا المعاصرة بكل ما فيها من تغير أو تقدم اقتصادي واجتماعي وتقني وسياسي. (الحباشنة،2014،13)

لذا ظهرت الحاجة الملحة للتدريس بنماذج تدريسية حديثة تنمي وتحفز التعلم والفهم والتفكير لدى الطلبة، إذ لم يعد مقبولاً الالتزام بالطرائق الاعتيادية القائمة على الحفظ والتلقين والتسميع لمجرد سهولتها والتعويد عليها، وذلك لأنها لم توفر متطلبات العملية التعليمية والتربوية، وأصبح من المهم الالمام بكل ما هو جديد في التدريس والعمل على تنفيذه في المجال التربوي. (شيخو،٢٠١٩،١٢)

واهتم التربويون بالطرائق والاساليب والنماذج المختلفة التي تؤكد على الدور النشط للطلبة في التعليم، في ضوء قيامهم بالعديد من النشاطات، كما تؤكد على المشاركة الفكرية العقلية في النشاط لإحداث التعلم القائم على الفهم. (الخزرجي،٢٠١١،١٢٦)

ومن النماذج التدريسية الحديثة أنموذج التأسيس المفاهيمي الذي يركز على تنظيم المعرفة وبنائها بصورة مترابطة، إذ يساعد المتعلمين على فهم المفاهيم الأساسية أولاً ثم ربطها بالمفاهيم الفرعية والعلاقات بينها، مما يؤدي إلى تكوين بنية معرفية متماسكة ذات معنى، كما يسهم هذا النموذج في تقليل الاعتماد على الحفظ

والاستظهار، ويعزز القدرة على التحليل والتفسير وإدراك العلاقات بين المفاهيم، مما ينعكس على جودة التعلم وعمقه، وان تنظيم المعرفة في هياكل مفاهيمية مترابطة يسهم في بناء تعلم ذي معنى ويزيد من قدرة المتعلم على الاحتفاظ بالمعلومات وتوظيفها في مواقف جديدة.

(Novak, 2010, 36)

ويهتم الانموذج بتحقيق اعلى درجات الانسجام بين المتعلم والعمليات التدريسية والشعور بأهمية التأسيس لتعلم المفاهيم واكتسابها وتوظيفها في الحياة الاكاديمية والشخصية، وتوظيف القدرات والميول والاتجاهات التي يمتلكها المتعلم في تنشيط الموقف التعليمي والتأسيس له مهنياً ومعرفياً بغية الوصول الى مرحلة النضج المعرفي والأكاديمي وتحقيق التعلم بصورة فاعلة. (حسان، 2025، 249)

ويسهم انموذج التأسيس المفاهيمي في تنمية مهارات التفكير العليا مثل التحليل والتركيب والاستنتاج، مما يجعل عملية التعلم أكثر عمقاً وفاعلية، ويزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم والمشاركة الفاعلة داخل الصف.
(Biggs & Tang, 2011, 24)

وترى الباحثة أن أنموذج التأسيس المفاهيمي يمثل مدخلًا تدريسيًا مهمًا، لأنه يساعد على تنظيم المحتوى الدراسي في صورة مفاهيم مترابطة ومتسلسلة، مما ييسر على المتعلمين فهم المادة الدراسية واستيعابها بصورة أفضل وجعلهم أكثر إيجابية ومشاركة في الموقف التعليمي من خلال تنشيط دورهم في اكتشاف المعرفة وبنائها، ويعزز قدرتهم على ربط المعلومات الجديدة بالمعارف السابقة، الأمر الذي يؤدي إلى تعلم أكثر وضوحًا وثباتًا ويزيد من فاعلية العملية التعليمية.

وإذا كان أنموذج التأسيس المفاهيمي يركز على بناء المفاهيم وتنظيم المعرفة لدى المتعلمين، فإن التعلم العميق يهدف الى تعزيز قدرة المتعلمين على فهم المفاهيم بشكل أعمق وأكثر دقه بعيداً عن الحفظ السطحي اذ يربط المفاهيم الجديدة بما معروف لديهم سابقاً لاستيعاب المادة بشكل أفضل وخلق بيئة تتسم بالحيوية والتشجيع على العمل الجماعي والمشاركة بالنشاطات وتحمل مسؤولية تعلمهم الخاص. (علاوي، 2022، 380)

وتكمن أهمية التعلم العميق في كونه يسهم في تحسين جودة المخرجات التعليمية من خلال تنمية الفهم الحقيقي للمحتوى الدراسي وزيادة قدرة المتعلمين على توظيف المعرفة في مواقف متعدد، كما يساعد على تنمية مهارات حل المشكلات والتفكير الإبداعي، ويعزز الثقة بالنفس والاستقلالية في التعلم، مما يجعله مناسباً لمتطلبات التعليم المعاصر. (وزير وهشام، 2023، 381)

وأن المتعلمين الذين يتبنون التوجه العميق نحو التعلم يكونون أكثر قدرة على الاحتفاظ بالمعلومات ولمدة أطول، وأكثر نجاحاً في نقل أثر التعلم إلى مواقف متنوعة مقارنة بالمتعلمين الذين يعتمدون على التعلم السطحي القائم على الحفظ الآلي.

(Ramsden, 2003, 81)

وترى الباحثة أن التعلم العميق يمثل نمطاً تعليمياً فاعلاً يسهم في انتقال المتعلم من مجرد حفظ المعلومات واستظهارها إلى فهمها وتحليلها وربطها بالمعارف والخبرات السابقة، مما يساعد على بناء معرفة ذات معنى وأكثر بقاءً.

وتعد المرحلة الإعدادية من أهم المراحل الدراسية، اذ تتجلى فيها ملامح النمو العقلي بشكل واضح، وتزداد قدرة المتعلمين على التعلم، وتتطور قدرتهم على الانتباه، سواء من حيث مدته أو من حيث القدرة على التركيز على موضوعات معقدة ومجردة، ويتجه المتعلمون في هذه المرحلة نحو تعزيز معارفهم ومهاراتهم العقلية وإدراكهم الشامل، وتزداد قدرتهم على التخيل المجرد المستند إلى الألفاظ والصور اللفظية، مما يجعلهم أكثر قدرة على فهم الأفكار المجردة. (سبيتان، 2010، 23)

واختارت الباحثة المرحلة الإعدادية كمرحلة مناسبة للبحث الحالي، لأنها تمثل مرحلة متقدمة من النمو العقلي والمعرفي لدى المتعلمين، إذ يصبحون أكثر قدرة على الفهم والتحليل والاستنتاج والتعامل مع المفاهيم المجردة، كما أنها مرحلة إعداد أكاديمي تسهم في تنمية قدرات المتعلمين وتوجيه ميولهم الدراسية، مما يجعلها بيئة مناسبة لتطبيق النماذج التدريسية الحديثة والكشف عن أثرها في تحسين نواتج التعلم وتنمية القدرات المعرفية لدى الطلبة.

وتعد مادة تاريخ أوربا وأمريكا الحديث والمعاصر، من المحاور الرئيسية في دراسة تاريخ العالم، اذ تعد من المراحل التاريخية الغنية بالتطورات والاحداث الدولية، وهي نواة أساسية لفهم التاريخ لانعكاس الاحداث والتطورات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والفكرية الاوربية والأمريكية على أغلب دول العالم، والتي نلمس نتائجها حتى الوقت الحاضر. (الحسناوي، 2022، 10)

وترى الباحثة أن مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر لها أهمية خاصة في المرحلة الإعدادية، لما تتضمنه من أحداث وتحولات سياسية واقتصادية واجتماعية أسهمت في تشكيل العالم المعاصر، وتساعد دراسة هذه المادة الطلبة على فهم العلاقات التاريخية بين الأمم والشعوب، وتنمية قدرتهم على تفسير الأحداث وتحليل الأسباب والنتائج.

وتكمن أهمية البحث الحالي في الآتي:

1-أهمية توظيف النماذج التدريسية الحديثة في تحسين العملية التعليمية.

2-أهمية أنموذج التأسيس المفاهيمي بوصفه انموذجاً حديثاً في تنظيم المعرفة وبناء المفاهيم بصورة مترابطة.

3-أهمية التعلم العميق بوصفه أحد الاتجاهات الحديثة في التربية التي تهدف إلى الفهم والتفسير والتحليل.

4-أهمية مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر في تنمية الوعي التاريخي والفكر التحليلي لدى الطالبات.

5- تعد المرحلة الإعدادية مرحلة مهمة في حياة المتعلمين، وفيها تتشكل القدرات العقلية بصورة أكثر نضجًا واستقرارًا، وتسهم في تنمية مهارات التفكير والفهم والاستعداد الأكاديمي.

هدف البحث: يهدف البحث إلى تعرف (فاعلية انموذج التأسيس المفاهيمي في التحصيل وتنمية التعلم العميق لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر).

وللتحقيق من هدف البحث صاغت الباحثة الفرضيات الآتية:

1-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن وفق انموذج التأسيس المفاهيمي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي.

2-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في مقياس التعلم العميق البعدي.

3-لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين نتائج التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التعلم العميق لدى طالبات المجموعة التجريبية.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالآتي:

1-الحدود المعرفية: موضوعات الفصول (الأول، الثاني، الثالث، الرابع) من كتاب تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر للصف الخامس الأدبي الطبعة الخامسة عشر لسنة 2025م.

2- الحدود البشرية: طالبات الصف الخامس الأدبي.

3- الحدود المكانية: المدارس الإعدادية والثانوية الحكومية الدراسة الصباحية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة بابل.

4-الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2025-2026).

تحديد المصطلحات:

-**الفاعلية:** عرفه (الساعدي-2020): "الكفاية المنظمة في تحقيق اثر فعل معين وفق معايير معينة لأحداث التغيير والوصول الى الهدف المنشود". (الساعدي، 2020، 23)

التعريف الاجرائي: مقدار الأثر الذي يحدثه أنموذج التأسيس المفاهيمي في التحصيل وتنمية التعلم العميق لدى طالبات الصف الخامس الأدبي.

-**انموذج التأسيس المفاهيمي:** عرفه (حسان-2025): "بناء وتصميم قاعدة أساسية في ذهن المتعلم للبناء والتأسيس المفاهيمي، لتمكن المتعلم من تطوير المعلومات والأفكار والبناء عليها بصورة صحيحة على وفق الخطوات العلمية التفكيرية التنفيذية وتنمية القدرات التأسيسية لدى المتعلم وجعل تفكيره أكثر استقرارا وتمكينه من اتخاذ القرارات المهنية والأكاديمية وتطبيقها واقعيا".

التعريف الاجرائي: هو مجموعة من الإجراءات والخطوات التدريسية المنظمة التي تعتمدها الباحثة في بناء المفاهيم الأساسية لدى الطالبات وربطها بخبراتهن السابقة، من خلال تقديم المحتوى بصورة متدرجة ومنظمة تساعد على تنمية الفهم العميق والتفكير المنطقي، ويقاس أثره من خلال مستوى اكتساب الطالبات للمفاهيم وتحسن أدائهن في مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر.

-**التعلم العميق:** عرفه(هيبة-2022): "هو تعلم يسعى إلى فهم المعنى وبناء العلاقات بين المفاهيم والأفكار، بما يمكن المتعلم من توظيف المعرفة في مواقف جديدة، بعيداً عن الحفظ والاستظهار"

التعريف الاجرائي: هو نمط من التعلم توظفه الباحثة لتنمية قدرة الطلبات على الفهم المتعمق للمفاهيم والمعارف، وربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة، وتحليلها وتفسيرها وتطبيقها في مواقف جديدة، ويقاس من خلال مقياس تضعه الباحثة وفق ابعاد التعلم العميق وهي (الفهم العميق، التفكير الناقد والتحليلي، الربط بين الخبرات السابقة والجديدة، حل المشكلات، التطبيق ونقل أثر التعلم، التأمل والتفكير فوق المعرفي).

الفصل الثاني/ الاطار النظري والدراسات السابقة:

المحور الأول/ الاطار النظري: اولاً: انموذج التأسيس المفاهيمي:

يعد أنموذج التأسيس المفاهيمي أحد النماذج التدريسية الحديثة التي تستند على تنظيم المعرفة وبناء المفاهيم بصورة مترابطة ومتدرجة، بهدف مساعدة المتعلم على تكوين فهم عميق ومنظم للمحتوى التعليمي، بعيداً عن الحفظ الآلي للمعلومات، ويركز هذا الأنموذج على تأسيس المفاهيم الأساسية قبل الانتقال إلى المفاهيم الأكثر تعقيداً، مما يساعد المتعلم على إدراك العلاقات بين عناصر المعرفة المختلفة.

وتستند فكرة الأنموذج على أن التعلم الحقيقي يحدث عندما يتمكن المتعلم من ربط المعرفة الجديدة بخبراته السابقة، وإعادة تنظيم البنية المعرفية لديه بطريقة منطقية تسهم في ترسيخ المفاهيم واستبقائها لمدة أطول. (زيتون، 2007، 85)

ويستند أنموذج التأسيس المفاهيمي إلى مجموعة من الأسس والنظريات التربوية والنفسية، ومنها النظرية البنائية اذ ترى أن المتعلم يبني معرفته بنفسه من خلال التفاعل مع البيئة التعليمية، ولا تنقل المعرفة إليه بصورة

جاهزة (الربيعي ومازن، 2021، 208)، لذا يركز الأنموذج على جعل المتعلم محور العملية التعليمية من خلال الأنشطة والاكتشاف والمناقشة، ونظرية التعلم ذو المعنى، وأكدت هذه النظرية أن التعلم يكون أكثر فاعلية عندما ترتبط المعلومات الجديدة بالبنية المعرفية السابقة للمتعلم، وهو ما يعززه أنموذج التأسيس المفاهيمي من خلال بناء المفاهيم تدريجياً. (سيد،2016، 132)

خطوات انموذج التأسيس المفاهيمي:

يتضمن انموذج التأسيس المفاهيمي ست خطوات منها:

1-الوعي التأسيسي: أولى خطوات الانموذج تنمية الوعي والرغبة والانتباه، ويبدأ المدرس بتنمية وعي المتعلمين من خلال توضيح أهمية التأسيس المفاهيمي، وتقديم أمثلة وأنشطة وأسئلة مناسبة للمفاهيم المستهدفة في الدرس، ثم تنظيم هذه الأنشطة في استمارة خاصة وتوزع على المتعلمين جميعهم.

2-الاستقلال التأسيسي: بعد تنمية الوعي التأسيسي لدى المتعلمين، تبدأ مرحلة تنمية الاستقلال التأسيسي من خلال معالجة الاستمارات التي سبق أن قدمها المدرس لهم في الخطوة السابقة، إذ يوجههم إلى التوصل بصورة ذاتية إلى الإجابات التأسيسية المستقلة، مع إدراك الأسئلة والأنشطة جميعها وفهمها.

3-التخطيط التأسيسي: بعد أن يكتسب المتعلم الوعي التأسيسي وتتنامى لديه القدرة على الاستقلال، تنطلق مرحلة التخطيط التأسيسي بوصفها مرحلة محورية تبنى فيها المرتكزات الرئيسة لاكتساب المفاهيم والأفكار المرتبطة بموضوع الدرس، وفي هذه المرحلة يتكامل دور المدرس مع دور المتعلم في رسم مسار التعلم وتحديد غاياته، وتشخيص الصعوبات المتوقعة ووضع الآليات الكفيلة بتجاوزها، كما يمنح المتعلم دورًا فاعلًا في صياغة الأهداف وبناء الأنشطة التعليمية بما ينسجم مع مستوى إدراكه وقدراته التأسيسية، بما يعزز دافعيته ويعمق فاعليته في عملية التعلم.

4-الفهم التأسيسي: تعنى بإدراك تفاصيل التخطيط واستيعاب أبعاده ومراجعته بصورة واعية ومنظمة، وتهدف هذه المرحلة إلى تحقيق المرونة التأسيسية في الإجراءات التعليمية بما يضمن التكيف مع متطلبات الموقف

التعليمي ومتغيراته، ويعد الفهم التأسيسي خطوة جوهرية في إنجاز أهداف العملية التعليمية، إذ يسهم في ضمان تنفيذ التخطيط بكفاءة، وتحقيق متطلباته بصورة متكاملة، بما يعزز جودة التعلم وفاعليته.

5-التحليل والتنفيذ التأسيسي: تعد مرحلة التحليل والتنفيذ التأسيسي الركيزة المحورية في عمليات التأسيس، إذ يبدأ المتعلم فيها بتحليل عناصر التخطيط وتنفيذها عمليًا، من خلال تطبيق الأنشطة والأمثلة والمواقف التعليمية المختلفة، ويوظف المتعلم جميع خبراته المتراكمة الناتجة عن الوعي والاستقلال والتخطيط والفهم التأسيسي، بما يسهم في بناء الموقف التعليمي بصورة متكاملة وتنفيذ متطلباته الرئيسة والفرعية بكفاءة وفاعلية، كما تعزز هذه المرحلة قدرة المتعلم على ممارسة التعلم بصورة قائمة على الاستقلالية والوعي والإنتاج المعرفي.

6-الرضا التأسيسي: يأتي بوصفه المرحلة الختامية للموقف التعليمي، إذ يسعى المدرس بعد انتهاء العملية التعليمية إلى تقويم مدى تحقق الرضى التأسيسي لدى المتعلمين من خلال توجيه الأسئلة، وفتح مجالات الحوار والنقاش حول طبيعة الموقف التعليمي والخطوات الإجرائية التي أنجزها المتعلم، وتهدف هذه المرحلة إلى الكشف عن مستويات القبول والرضا المعرفي لديهم، وتشخيص جوانب القوة والقصور، ومعالجة الجوانب السلبية إن وجدت بما يسهم في تعزيز فاعلية التعلم وتحسين جودة الممارسات التعليمية مستقبلًا. (حسان، 2025، 248-249)

وترى الباحثة أن خطوات نموذج التأسيس المفاهيمي تمثل سلسلة مترابطة ومتكاملة، إذ تؤدي كل مرحلة دورًا تمهيديًا للمرحلة التي تليها، بدءًا من الوعي التأسيسي الذي يهيئ المتعلم نفسيًا ومعرفيًا، مرورًا بالاستقلال والتخطيط والفهم والتحليل والتنفيذ، وصولًا إلى مرحلة الرضى التأسيسي التي تعد مؤشرًا على نجاح الموقف التعليمي في تحقيق أهدافه.

ثانياً: التعلم العميق:

يعد التعلم العميق من الاتجاهات التربوية الحديثة التي تسعى إلى نقل المتعلم من مستوى الحفظ والاستظهار إلى مستوى الفهم والتحليل والتفسير وربط المعرفة بالواقع العملي، ويهدف هذا النوع من التعلم إلى تنمية التفكير الناقد والإبداعي لدى المتعلمين، وتعزيز قدرتهم على حل المشكلات وتوظيف المعرفة في مواقف حياتية متنوعة

الأمر الذي يجعله من الأساليب التعليمية الفاعلة في تطوير جودة التعليم وتحقيق التعلم المستدام. (وزير وهشام، 2023، 370)

ويقصد بالتعلم العميق ميل لدى الفرد لمعالجه المعلومات بقصد تمثل ما تحتويه المادة التعليمية من معلومات وما تتضمنه من أفكار وربطها بالمعلومات السابقة لدى الفرد بحيث تصبح جزء من بناءه المعرفي،

وأن استراتيجيات التعلم العميق هي مجموعة من الطرق التي يستخدمها المتعلم وتمكنه من تنظيم أفكاره والربط بين المعرفة الجديدة والمعرفة السابقة، وتساعده على التعلم ذي المعنى والفهم العميق لمادة التعلم، كما تمكنه من القدرة على تفسير وتأمل مادة التعلم. (الفيل، 2014، 268)

ابعاد التعلم العميق:

تتمثل أبعاد التعلم العميق في مجموعة من العمليات العقلية والمعرفية التي تساعد المتعلم على فهم المعرفة وتوظيفها بصورة واعية وفاعلة، ومن أبرز هذه الأبعاد:

1-الفهم العميق: ويقصد به قدرة المتعلم على استيعاب المفاهيم والأفكار بصورة مترابطة، وفهم المعاني والعلاقات بين المعلومات، بعيداً عن الحفظ الآلي.

2-التفكير الناقد والتحليلي: يتمثل في تحليل المعلومات وتقويمها، واكتشاف أوجه القوة والضعف فيها، وإصدار الأحكام المنطقية المبنية على الأدلة.

3-الربط بين الخبرات السابقة والجديدة: قدرة المتعلم على توظيف معارفه السابقة في تفسير المعرفة الجديدة وبناء معنى متكامل لها.

4-حل المشكلات: استخدام المعرفة والمهارات في معالجة المواقف الجديدة والوصول إلى حلول مناسبة.

5-التطبيق ونقل أثر التعلم: توظيف ما تعلمه المتعلم في مواقف حياتية وتعليمية مختلفة.

6-التأمل والتفكير فوق المعرفي: ويتمثل في وعي المتعلم بعمليات تفكيره ومتابعة تعلمه وتقويمه ذاتياً.

(Biggs, 2003,16)

المحور الثاني/ الدراسات السابقة:

اولاً: الدراسات السابقة المتعلقة بأنموذج التأسيس المفاهيمي: لا توجد دراسات سابقة حول هذا الانموذج على حد علم الباحثة.

ثانياً: الدراسات السابقة المتعلقة بالتعلم العميق: جدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

الدراسات السابقة المتعلقة بالتعلم العميق

ت	اسم الباحث وسنة الدراسة	هدف الدراسة	منهج الدراسة	حجم العينة	أداة البحث	اهم النتائج
1	دراسة ناجي ومجدي (2023)	استقصاء فاعلية بيئة تعليمية قائمة على التلعيب في تنمية مهارات التعلم العميق لدى الطالبات المعلمات بجامعة الأقصى.	المنهج التجريبي والمنهج الوصفي التحليلي	93 طالبة من طالبات كلية التربية	اختبار لقياس مهارات التفكير. واختبار لقياس المهارات المعرفية الرقمة. وبطاقة رصيد مهارات التواصل الفعال والتعاون.	وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية في اختبار مهارات التفكير، واختبار مهارات المعرفية الرقمة، وبطاقة رصد مهارات التواصل الفعال والتعاون، لصالح المجموعة التجريبية.
2	دراسة علاوي (2025)	الكشف عن فاعلية استراتيجيات التدريس القائمة على التعلم العميق في تحسين فهم مفاهيم مادة أسس التربية لدى طلبة الجامعة.	المنهج التجريبي	80 طالب وطالبة	اختبار	تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في تحسين فهم

						مفاهيم مادة أسس التربية.

الفصل الثالث/ منهجية البحث واجراءاته

اولاً: منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لملاءمته طبيعة البحث الحالي، إذ يعد من أكثر المناهج قدرة على الكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات، والتحقق من أثر المتغير المستقل (أنموذج التأسيس المفاهيمي) في المتغيرين التابعين (التحصيل والتعلم العميق).

ثانياً: التصميم التجريبي: اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة مع تطبيق قبلي وبعدي، وكما موضح في الشكل الآتي:

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	نوع الاختبار
التجريبية	-العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور. -التحصيل الدراسي للوالدين. -درجات مادة التاريخ للعام الدراسي السابق 2024-2025. -اختبار الذكاء. -مقياس التعلم العميق القبلي	انموذج التأسيس المفاهيمي	-التحصيل -مقياس التعلم العميق	بعدي
الضابطة		----------		

شكل (1)

التصميم التجريبي للبحث

ثالثاً: مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بابل للعام الدراسي (2025–2026م).

رابعاً: عينة البحث: اختارت الباحثة عشوائياً (اعدادية الطليعة للبنات) كعينة للبحث الحالي الواقعة في مركز محافظة بابل، وتم اختيار بصورة عشوائية شعبة (أ) كمجموعة تجريبية وشعبة (ب) كمجموعة ضابطة من الصف الخامس الأدبي، وبلغ عدد الطالبات (42) طالبة، بواقع (22) طالبة للمجموعة التجريبية و(20) طالبة للمجموعة الضابطة، بعد استبعاد الطالبات الراسبات إحصائيا، وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

توزيع عينة البحث

ت	المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات الراسبات	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
1	التجريبية	أ	22	0	22
2	الضابطة	ب	21	1	20
المجموع			43	1	42

خامساً: تكافؤ مجموعتي البحث: حرصت الباحثة على تكافؤ مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة، وهي العمر الزمني محسوباً بالأشهر، درجات مادة التاريخ للعام السابق (2024-2025م)، التحصيل الدراسي للوالدين، اختبار الذكاء، ومقياس التعلم العميق القبلي، واستعملت الباحثة الاختبار التائي للتحقق من التكافؤ الاحصائي.

سادساً: ضبط المتغيرات الدخيلة: حاولت الباحثة إلى الحد من تأثير المتغيرات الدخيلة فلم تتعرض تجربة البحث لاي حادث يعرقل سيرها، ولم تترك الدراسة او تنتقل أي طالبة اثناء التجربة، وتم اجراء التكافؤات بين افراد مجموعتي البحث، وتم الاعتماد اداتي الاختبار نفسها للمجموعتين، والمحافظة على سرية البحث.

سابعاً: مستلزمات البحث: لغرض تطبيق البحث هيأت الباحثة بعض المستلزمات منها:

1 -**المادة العلمية:** حددت الباحثة المحتوى العلمي المقرر لطالبات مجموعتي البحث بناءً على كتاب تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر المعتمد للصف الخامس الأدبي (2025-2026)، وتضمن الفصول (الأول، الثاني، الثالث، الرابع) الجزء الأول، كما هو موضح في جدول (3).

جدول (3)

المادة العلمية في كتاب مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر للعام الدراسي 2025-2026م

الفصول	الموضوع	عدد الصفحات
الفصل الأول	الثورة الفرنسية 1789م.	28
الفصل الثاني	استقلال الولايات المتحدة الامريكية عن الاستعمار البريطاني وطبيعة نظامها السياسي (1775-1865م)	9
الفصل الثالث	ثورات أوربا (خلال القرن التاسع عشر).	13
الفصل الرابع	توحيد إيطاليا والاتحاد الألماني وظهور نظام الاستعمار.	13
	المجموع	63

2-**الأهداف السلوكية:** صاغت الباحثة الأهداف السلوكية في ضوء محتوى المادة الدراسية ومستويات المجال المعرفي لتصنيف بلوم، وبلغ عدد الأهداف السلوكية (120) هدفاً سلوكياً موزعة على المستويات (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) وعرضت على مجموعة من المحكمين للتحقق من صدقها، وتم اعتماد الأهداف بعد تحقيق نسبة اتفاق 80%.

3-**الخطط التدريسية:** اعدت الباحث (24) خطة تدريسية لمادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر لطالبات مجموعتي البحث بواقع (12) خطة لكل مجموعة ، اذ تم تطبيق انموذج التأسيس المفاهيمي على المجموعة التجريبية، بينما تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، وعرضت الباحثة نموذجين من الخطط التدريسية، أحدهما للمجموعة التجريبية والآخر للمجموعة الضابطة على مجموعة من الخبراء في طرائق التدريس والقياس والتقويم، بهدف الحصول على آرائهم وملاحظاتهم واقتراحاتهم لتحسين تلك الخطط وضمان نجاح التجربة، وتم إجراء بعض التعديلات الضرورية بناءً على ملاحظات الخبراء ، وأصبحت الخطط جاهزة للتنفيذ.

ثامناً: أداتا البحث:

الأداة الأولى: الاختبار التحصيلي: أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً لقياس مستوى تحصيل الطالبات في مادة تاريخ أوربا وأمريكا الحديث والمعاصر، واتبعت الباحثة الخطوات التالية:

1-**تحديد الهدف من الاختبار:** يهدف هذا الاختبار الى قياس التحصيل الدراسي لطالبات مجموعتي البحث في مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر للعام الدراسي (2025-2026م).

2- **اعداد جدول مواصفات:** اعدت الباحثة خارطة اختبارية تضمنت الفصول الأربعة الأولى (الجزء الأول) لمادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر في الفصل الدراسي الأول للصف الخامس الادبي، والاهداف للمستويات الستة من المجال المعرفي لتصنيف بلوم، بلغ عدد فقرات الاختبار (50) فقرة وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

جدول المواصفات (الخريطة الاختبارية)

الفصول	عدد الصفحات	الأهمية النسبية	مستويات تصنيف بلوم						عدد الأهداف
			معرفة 30%	فهم 26%	تطبيق 14%	تحليل 14%	تركيب 10%	تقويم 6%	
الفصل الأول	28	%44	7	6	3	3	2	1	22
الفصل الثاني	9	%14	2	2	1	1	1	0	7
الفصل الثالث	13	%21	3	3	1	1	1	1	10
الفصل الرابع	13	%21	3	2	2	2	1	1	11
المجموع	63	%100	15	13	7	7	5	3	50

3-**صياغة الفقرات الاختبارية وتعليمات الإجابة:** اعدت الباحثة فقرات الاختبار التحصيلي بحسب جدول المواصفات، وتضمن (50) فقرة، اذ كانت (40) منها من نوع (الاختيار من متعدد)، مع وجود أربعة بدائل للإجابة، يتضمن واحدًا صحيحًا وثلاثة خاطئة، وتم مراعاة تنوع البدائل الأربعة لكل فقرة، و(10) أسئلة مقالية ذات إجابات قصيرة، كما أعدت الباحث مفتاحًا للإجابة عن الاختبار.

4-**الخصائص السيكومترية للاختبار:** اعتمدت الباحثة على نوعين من الصدق هما:

أ-الصدق الظاهري: عرضت الباحثة الاختبار في صيغته الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين في طرائق التدريس والقياس والتقويم، وبناءً على آرائهم تم تعديل أو تغيير ترتيب بعض الفقرات ولم يتم حذف أي منها، وقد حصلت الفقرات على نسبة اتفاق (80%) فما فوق، ليصبح الاختبار في صيغته النهائية مكونًا من 50 فقرة اختبارية.

ب-صدق المحتوى: تم التحقق من صدق المحتوى من خلال إعداد جدول المواصفات، مما يضمن تمثيل الفقرات لمحتوى المادة الدراسية والأهداف السلوكية، وبذلك يمكن اعتبار الاختبار صادقًا من حيث المحتوى.

التطبيق الاستطلاعي للاختبار: تم تطبيق الاختبار التحصيلي على مرحلتين:

أ-**التطبيق الاستطلاعي الأول:** تم تطبيق الاختبار التحصيلي على عينة مكونة من (20) طالبة من (ثانوية الحلة للبنات) في يوم الاحد (2026/1/4)، وأظهرت النتائج وضوح الفقرات وفهمها، مع متوسط زمن مستغرق مناسب (43) دقيقة.

ب-**التطبيق الاستطلاعي الثاني:** تم تطبيق الاختبار التحصيلي على العينة الاستطلاعية الثانية في (ثانوية الوائلي للبنات) في يوم الخميس (8/ 2026/1)، وكان هدف التطبيق الاستطلاعي الثاني القيام بالتحليل الاحصائي لفقرات الاختبار وعلى النحو الآتي:

تم تصحيح إجابات العينة الاستطلاعية الثانية بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة، ومعاملة الفقرات المتروكة والفقرات التي وضعت لها أكثر من إجابة معاملة الفقرات الخطأ بالنسبة لفقرات الاختبار الموضوعية (الاختيار من متعدد) اما الفقرات المقالية فوضعت (2) درجة لكل فقرة صحيحة وصفر للإجابة الخاطئة و(1) للفقرة الغير مكتملة، ثم رتبت الباحثة درجات الطالبات تنازلياً وأخذت نسبة(27%) من أعلى الدرجات لتمثل المجموعة العليا، ونسبة (27%) من أدنى الدرجات لتمثل المجموعة الدنيا وذلك لحساب ما يأتي:

-**معامل صعوبة الفقرات:** تراوحت معاملات صعوبة فقرات الاختبار بين (0.32 – 0.78)، وهي معاملات تقع ضمن المدى المقبول تربوياً البالغ (0.20 – 0.80)، مما يشير إلى أن فقرات الاختبار كانت مناسبة من حيث مستوى الصعوبة، وبذلك تكون فقرات الاختبار جميعها مقبولة.

-**معامل تمييز الفقرات:** تراوحت معاملات تمييز فقرات الاختبار بين (0.33 – 0.74)، وهي معاملات مقبولة إحصائياً؛ إذ تزيد جميعها على (0.30)، مما يدل على قدرة الفقرات على التمييز بين الطالبات ذوات التحصيل المرتفع والمنخفض.

- **فاعلية البدائل الخاطئة:** تراوحت قيم فاعلية البدائل الخاطئة بين (-0.04) و(-0.52)، مما يدل على فاعلية البدائل الخاطئة للفقرات الموضوعية كانت فعالة.

ثبات الاختبار: تحققت الباحثة من ثبات الاختبار التحصيلي باستعمال طريقتين:

1- معادلة ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار، إذ بلغ معامل الثبات (0.91)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى تمتع الاختبار بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

2- كما استخرجت الباحثة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بتقسيم فقرات الاختبار إلى فقرات فردية وأخرى زوجية، ثم حساب معامل الارتباط بين نصفي الاختبار وتصحيحه باستعمال معادلة سبيرمان–براون، فبلغ معامل الثبات (0.89)، وهي قيمة مرتفعة تدل على استقرار نتائج الاختبار وإمكانية الاعتماد عليه في قياس تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي بدقة وموضوعية، مما يؤكد صلاحية الاختبار للتطبيق النهائي على عينة البحث.

-**الاختبار التحصيلي بصيغته النهائية:** بعد استخراج الخصائص السايكومترية للاختبار، أصبح الاختبار بصيغته النهائية جاهزاً وصالحاً للتطبيق على عينة البحث ويتكون من (50) فقرة منها (40) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد و(10) فقرات مقالية.

الأداة الثانية: مقياس التعلم العميق: تم اعداد مقياس التعلم العميق على وفق الخطوات الآتية:

1- **تحديد مفهوم التعلم العميق:** حددت الباحثة التعلم العميق وفقاً لتعريف (هيبة–2022): "هو تعلم يسعى إلى فهم المعنى وبناء العلاقات بين المفاهيم والأفكار، بما يمكن المتعلم من توظيف المعرفة في مواقف جديدة، بعيداً عن الحفظ والاستظهار".

2- **تحديد ابعاد التعلم العميق:** من خلال اطلاع الباحثة على الاطار النظري المتبنى في البحث الحالي والدراسات السابقة التي تناولت هذا المفهوم تم تحديد ابعاد التعلم العميق، وهي (6) ابعاد رئيسية (الفهم العميق– التفكير الناقد والتحليلي– الربط بين الخبرات السابقة والجديدة– حل المشكلات– التطبيق ونقل أثر التعلم– التأمل والتفكير فوق المعرفي) وتم صياغة (36) فقرة لقياس التعلم العميق، موزعة على (6) ابعاد لكل بعد (6) فقرات، وتم استخدام بدائل الإجابة لفقرات مقياس التعلم العميق وفق أسلوب (ليكرت الخماسي) وهي (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، لا تنطبق علي، لا تنطبق علي أبداً)، وأعطيت الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي للفقرات الإيجابية، وبذلك اصبح اعلى درجة للمقياس (180) درجة وادنى درجة (36) درجة، اما الوسط الفرضي بلغ (108) درجة.

3- **التحقق من صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري)** بغية التعرف على مدى صلاحية فقرات مقياس التعلم العميق وبدائله وتعليماته، تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين في مجال طرائق التدريس والقياس والتقويم، للإفادة من آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بصلاحية المقياس وملائمته للهدف الذي وضع من اجله،

وحصلت موافقة السادة المحكمين وبنسبة (80 %) على ابقاء جميع فقرات المقياس وتعليماته وبدائله مع اجراء تعديلات لغوية طفيفة.

4- **التطبيق الاستطلاعي الأول:** طبقت الباحثة المقياس على عينة استطلاعية بلغت (20) طالبة من طالبات الصف الخامس الأدبي من خارج عينة البحث الأساسية (ثانوية الحلة للبنات) للتأكد من وضوح الفقرات والتعليمات وتحديد الزمن اللازم للإجابة، وأظهرت النتائج أن الفقرات كانت واضحة، وبلغ متوسط زمن الإجابة (30) دقيقة.

5- **التطبيق الاستطلاعي الثاني:** تم تطبيق المقياس على عينة من طالبات (ثانوية الوائلي للبنات) من خارج عينة البحث الأساسية، وتم تصحيح إجابات طالبات العينة وترتيب درجاتهم تنازليًا، ثم اختيار المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا بنسبة (27%) لكل منهما، وبعد ذلك أجرت الباحثة التحليلات الإحصائية:

-**صدق البناء:** تحققت الباحثة من صدق البناء لمقياس التعلم العميق بعد تطبيقه على عينة التحليل الإحصائي، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون، إذ تراوحت معاملات الارتباط بين (0.31–0.74)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، كما استخرجت معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، فكانت جميعها دالة إحصائياً، مما يدل على اتساق الفقرات مع أبعادها، وللتحقق من تجانس الأبعاد، استخرجت الباحثة معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الستة والدرجة الكلية للمقياس، فتراوحت بين (0.76–0.84)، وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق.

-**القوة التميزية للفقرات:** أظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية بين إجابات المجموعتين العليا والدنيا عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على أن جميع الفقرات تتمتع بقوة تمييزية عالية.

-**ثبات المقياس:** استخرجت الباحثة ثبات المقياس باستعمال معادلة ألفا كرونباخ، فبلغ معامل الثبات (0.88)، وهي قيمة مرتفعة تدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات.

الصيغة النهائية للمقياس: بعد اجراء الخصائص السايكومترية لمقياس التعلم العميق، أصبح المقياس بصيغته النهائية مكون من (36) فقرة موزعة على ستة ابعاد لكل بعد (6) فقرات، وبذلك أصبح المقياس صالحاً للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

-**التطبيق الفعلي للتجربة:** بدأت التجربة يوم الأربعاء(1/ 10/ 2025) وانتهت يوم الاحد (11/ 1/ 2026)، واستغرقت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً، اذ درست الباحثة المجموعة التجريبية على وفق الخطط التدريسية التي أعدتها لتحقيق هدف البحث معتمدة انموذج التأسيس المفاهيمي في حين اعتمدت الطريقة الاعتيادية في تدريس طالبات المجموعة الضابطة.

الوسائل الإحصائية: استخدمت الباحثة الحزمة الاحصائية (spss) اذ اعتمد في تحليل البيانات والمعلومات.

الفصل الرابع / عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت اليها الباحثة وتفسيرها في ضوء هدف البحث وفرضياته، وكالآتي:

اولاً: عرض النتائج:

الفرضية الأولى: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن وفق انموذج التأسيس المفاهيمي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي).

وللتحقق من صحة هذه الفرضية استعمل الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

القيمة التائية لمجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي

المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات	المتوسط الحسا	الانحراف المعي	درجة الحر	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	أ	22	41.82	4.31	40	4.53	2,021	دالة احصائياً
الضابطة	ب	20	35.10	5.26				

يتضح من جدول (5) أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (41.82) وانحرافها المعياري (4.31) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (35.10) وانحرافها المعياري (5.26)، اما القيمة التائية المحسوبة بلغت (4.53) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.021) عند درجة حرية (40) ومستوى دلالة (0.05)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى ويستنتج وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.

ولمعرفة مدى اثر المتغير المستقل (أنموذج التأسيس المفاهيمي) في المتغير التابع (التحصيل الدراسي)، استخرجت الباحثة حجم الأثر باستعمال مربع إيتا (η^2)، فبلغت قيمته (0.339)، وهي قيمة تشير إلى حجم أثر كبير وفق معيار كوهين، مما يدل على أن أنموذج التأسيس المفاهيمي كان ذا تأثير كبير في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

حجم الاثر

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة t	Df	قيمة (d)	مقدار حجم الاثر
أنموذج التأسيس المفاهيمي	التحصيل الدراسي	4.53	40	0.339	كبير

الفرضية الثانية: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في مقياس التعلم العميق البعدي).

وللتحقق من صحة هذه الفرضية استعمل الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين وجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

القيمة التائية لمجموعتي البحث في مقياس التعلم العميق

المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	أ	22	121.64	8.15	40	4.57	2,021	دالة احصائياً
الضابطة	ب	20	109.30	9.40				

يتضح من جدول (7) أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (121.64) وانحرافها المعياري (8.15) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (109.30) وانحرافها المعياري (9.40)، أما القيمة التائية المحسوبة البالغة (4.57) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.021)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية وعليه ترفض الفرضية الصفرية الثانية.

ولمعرفة مدى اثر أنموذج التأسيس المفاهيمي في التعلم العميق، استخرجت الباحثة حجم الأثر باستعمال مربع إيتا، فبلغت قيمته (0.343)، وهي قيمة تدل على حجم أثر كبير وفق معيار كوهين، مما يشير إلى فاعلية الأنموذج (η^2) في التعلم العميق لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، وجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8)

حجم الاثر

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة t	Df	قيمة (d)	مقدار حجم الاثر
أنموذج التأسيس المفاهيمي	التعلم العميق	4.57	40	0.343	كبير

الفرضية الثالثة: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين نتائج التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التعلم العميق لدى طالبات المجموعة التجريبية).

وللتحقق من هذه الفرضية استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، وجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9)

قيمة الفروق للمجموعة الضابطة في مقياس التعلم العميق

المجموعة	عدد الطالبات	الاختبار	المتوسط الحس	الانحراف المعيا	درجة الحري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	22	القبلي	101.45	7.82	21	9.36	2.080	دالة احصائياً
		البعدي	121.64	8.15				

ويتضح من جدول (9) أن المتوسط الحسابي لدرجات مقياس التعلم العميق القبلي بلغ (101.45) وان الانحراف المعياري (7.82) في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات مقياس التعلم العميق البعدي (121.64) وان الانحراف المعياري (8.15)، وان القيمة التائية المحسوبة البالغة (9.36) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.080)، مما يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، وعليه ترفض الفرضية الصفرية الثالثة.

ولمعرفة مقدار تأثير أنموذج التأسيس المفاهيمي في تنمية التعلم العميق لدى طالبات المجموعة التجريبية، استخرجت الباحثة قيمة حجم الأثر وبلغت (0.81) وهي قيمة تدل على حجم اثر كبير، مما يؤكد فاعلية الأنموذج في تنمية التعلم العميق لدى طالبات الصف الخامس الأدبي.

تفسير النتائج:

1-**النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:** أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج التأسيس المفاهيمي، وقد يعود سبب ذلك:

- أن الأنموذج ساعد الطالبات على بناء المفاهيم التاريخية بصورة منظمة وربط المعلومات الجديدة بالمعارف السابقة، مما أدى إلى فهم أعمق للأحداث التاريخية بدلاً من حفظها واستظهارها فقط.

- أن الأنموذج أتاح للطالبات فرصة المشاركة الفاعلة في بناء المعرفة ومناقشة الأفكار وتحليل العلاقات بين المفاهيم التاريخية، الأمر الذي انعكس إيجاباً على تحصيلهن الدراسي.

-ان التعلم الحقيقي يحدث عندما تعيد الطالبات تنظيم بنيتهن المعرفية ويستبدلن التصورات غير الدقيقة بمفاهيم أكثر اتساقاً ووضوحاً.

-اهتم انموذج التأسيس المفاهيمي بالوعي الذاتي لدى الطالبات والعمل على تطويره وصقله من طريق الأنشطة الاستقلالية المختلفة، وهذا ما أكده (حسان،2025، 251)

2-**النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:** أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التعلم العميق وتعزو الباحثة سبب ذلك الى:

- أن أنموذج التأسيس المفاهيمي ركز على الفهم والبحث عن المعنى وإقامة العلاقات بين المفاهيم والأحداث التاريخية، وهي خصائص ترتبط بالتعلم العميق.

– أن التعلم العميق يرتبط بقدرة الطالبات على التفسير والتحليل وتوظيف المعرفة في مواقف جديدة، وليس مجرد حفظ المعلومات واسترجاعها.

– يعزز التعلم العميق قدرة الطالبات على استيعاب المفاهيم بشكل أكثر عمقاً وفعالية، لأنها تركز على فهم العلاقات بين المفاهيم بدلاً من حفظها، مما يسهل تطبيقها في مواقف جديدة او معقدة، وهذا ما أكدرته دراسة (علاوي،2025، 389)

3–النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي لمقياس التعلم العميق لصالح الاختبار البعدي، ويعود سبب ذلك الى:

–ان انموذج التأسيس المفاهيمي تضمن العديد من الأنشطة التعليمية التي ساهمت في تنمية التفكير والتحليل والاستنتاج وربط المعرفة الجديدة بالبنية المعرفية السابقة، مما أدى الى تنمية التعلم العميق لديهن.

–ان الطالبات يشاركن بصورة نشطة في بناء المفاهيم وتحليلها مما يساعد على الفهم والتفسير والتطبيق وتنمية التعلم العميق.

الفصل الخامس/ الاستنتاجات التوصيات المقترحات

اولاً: الاستنتاجات: في ضوء النتائج توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات الآتي:

1–أثبت أنموذج التأسيس المفاهيمي فاعليته في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة تاريخ أوربا وأمريكا الحديث والمعاصر مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

2–ساهم أنموذج التأسيس المفاهيمي في تحسين فهم الطالبات للمفاهيم والأحداث التاريخية وتنظيمها داخل بنيتهن المعرفية بصورة مترابطة ومتكاملة.

3–ساهم أنموذج التأسيس المفاهيمي في تنمية التعلم العميق لدى طالبات المجموعة التجريبية بصورة أفضل من الطريقة الاعتيادية.

4–ساعدت خطوات الأنموذج على تقليل الاعتماد على الحفظ الآلي للمعلومات التاريخية وزيادة الاعتماد على الفهم الواعي للمحتوى الدراسي.

ثانياً: التوصيات: في ضوء النتائج توصي الباحثة بالآتي:

1-اعتماد أنموذج التأسيس المفاهيمي في تدريس التاريخ في المرحلة الإعدادية، لما أثبته من فاعلية في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتنمية التعلم العميق.

2-إقامة الدورات التدريبية وورش عمل متخصصة للمدرسين والمدرسات تتناول النماذج التدريسية الحديثة ومنها أنموذج التأسيس المفاهيمي، مع تدريبهم على كيفية توظيفه داخل الصف الدراسي بصورة فعالة.

3-تشجيع المدرسين على الانتقال من الأساليب الاعتيادية القائمة على الحفظ والاستظهار إلى أساليب حديثة تركز على الفهم والتحليل وبناء المعرفة وتنمية التعلم العميق.

ثالثاً: المقترحات: استكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة اجراء البحوث الآتية:

1-فاعلية أنموذج التأسيس المفاهيمي في التحصيل وتنمية التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

2-اثر أنموذج التأسيس المفاهيمي في استبقاء المعلومات التاريخية وتنمية الدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

3-دراسة مقارنة بين أنموذج التأسيس المفاهيمي وأنموذج دورة التعلم في تنمية التعلم العميق لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

المصادر:

1-أمبو سعيدي، عبد الله بن خميس وهدى بنت علي الحوسنية (2016)، **استراتيجيات التعلم**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

2-الجبوري، صالح صاحب كاظم (2021)، أسباب تدني مستوى طلبة الصف الخامس الادبي في مادة تاريخ أوروبا وامريكا الحديث والمعاصر من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها، **مجلة اهل البيت، العدد 29**

3- الحباشنة، مسير خليل (2014)، **التغذية الراجعة وأثرها في التحصيل**، دار جليس الزمان للنشر، عمان، الأردن.

4- حسان، علي ثابت (2025)، **التصميم الاستراتيجي في تدريس اللغة العربية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

5-الحسناوي، قاسم ضاري مهدي (2022)، تحليل محتوى كتاب تاريخ أوربا وأمريكا الحديث والمعاصر للصف الخامس الادبي على وفق مهارات التفكير المستقبلي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.

6- الخزرجي، سليم ابراهيم (٢٠١١)، **أساليب معاصره في تدريس العلوم**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

7-الربيعي، محمود داود ومازن هادي كزار الطائي (2021)، **مدرسة المستقبل الفعالة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

8- زيتون، عايش محمود (2007)، **النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

9-الساعدي، حسن حيال (2020)، **المعلم الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسية**، ط2، مكتبة الشروق، ديالى، العراق.

10-سيد، عصام محمد عبد القادر (2016)، **سلسلة التنمية المهنية للمعلم الأهداف السلوكية (الحقيبة التدريبية الثانية)**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر.

11- شيخو، هاشم حسن مسطو (٢٠١٩)، **تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصره في تعليم التفكير وتعلمه**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

12-صالح، حسام يوسف (2016)، **طرائق واستراتيجيات تدريس العلوم**، المطبعة المركزية للنشر، ديالى، العراق.

13- علاوي، خولة عبد (2025)، فاعلية استخدام استراتيجيات التدريس القائمة على التعلم العميق في تحسين فهم مفاهيم ماده أسس التربية لدى طلبة الجامعة، **مجلة كلية التربية**، مجلد 60، عدد2.

14- الفيل، حلمي محمد حلمي (2014)، الاسهام النسبي لاستراتيجيات التعلم العميق والسطحي في التنبؤ بالمرونة المعرفية والاندماج النفسي والمعرفي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، عدد 83، مجلد 24، مصر.

15-ناجي، انتصار محمود ومجدي سعيد عقل (2023)، فاعلية بيئة تعليمية قائمة على التلعيب في تنمية مهارات التعلم العميق لدى الطالبات المعلمات بجامعة الأقصى، **دراسات العلوم التربوية**، المجلد 50، العدد 2.

16- هيبة، زكريا محمد (2022)، التعلم العميق ومحيطنا التعليمي الضحل، **مجلة كلية التربية بالعريش**، 10(31)، 21-35.

17-وزير محمد شكري وهشام احمد إبراهيم عاشور (2023)، تطوير أداء الطلاب بالجامعة في ضوء فلسفة التعلم العميق، **مجلة التربية**، جامعة الازهر، مج42، ع200..

18- Biggs, J. (2003). **Teaching for Quality Learning at University**. Open University Press.

19- Biggs, J., & Tang, C. (2011). **Teaching for Quality Learning at University** (4th ed.). Maidenhead, Berkshire, England: Open University Press.

20- Novak, J. D. (2010). **Learning, Creating, and Using Knowledge: Concept Maps as Facilitative Tools in Schools and Corporations**. New York: Routledge.

21- Ramsden, P. (2003). **Learning to Teach in Higher Education** (2nd ed.). London: Routledge Falmer.